من التوحيد والشريعة ● ومثل هذا قوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا الاية المراد به المشركون والخطاب مواجهة للنبي صلى الله عليه وسلم
قاله القتبي وقيل معناه سلنا عمن ارسلنا من قبلك فحذف الخافض وتم الكلام ثم ابتدا
اجعلنا من دون الرحمن الى آخر الاية على طريق الانكار اي ما جعلنا حكاه مكي وقيل
امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل الانبياء ليلة الاسرى عن ذلك فكان اشد يقينا من
ان يحتاج الى السؤال فروي انه قال لا اسأل قد اكتفيت قاله ابن زيد وقيل سل امم من
ارسلنا هل جاؤهم بغير التوحيد وهو معنى قول مجاهد والسدي والضحاك وقتادة
والمراد بهذا والذي قبله اعلامه بما بعثت به الرسل وانه تعالى لم يأذن في عبادة غيره
لاحد ردا على مشركي العرب وغيرهم في قولهم انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى وكذلك
قوله تعالى والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من
الممترين اي في علمهم بانك رسول الله وان لم يقروا بذلك وليس المراد به شكه فيما
ذكر في اول الاية ● وقد يكون ايضا على مثل ما تقدم اي قل لمن امترى بامحمد في ذلك
لا تكونن من الممترين بدليل قوله اول الاية افغير الله ابتغي حكما الاية وان النبي
صلى الله عليه وسلم يخاطب بذلك غيره وقيل هو تقرير كقوله تعالى أانت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وقد علم انه لم يقل ● وقيل معناه ما كنت في
شك فسل تزدد طمانينة وعلما الى علمك ويقينك ● وقيل ان كنت تشك فيما
شرفناك وفضلناك به فسلهم عن صفتك في الكتب ونشر فضائلك وعن

ابي عبيدة ان المراد ان كنت في شك من غيرك فيما انزلنا ● فان قيل فما معنى قوله حتى
اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا على قراءة التخفيف ● قلنا المعنى في ذلك
ما قالته عايشة رضي الله عنها معاذ الله ان تظن ذلك الرسل بربها وانما معنى ذلك
ان الرسل لما استيأسوا ظنوا ان من وعدهم النصر من اتباعهم كذبوهم وعلى هذا اكثر المفسرين وقيل ان الضمير في ظنوا ... (handwritten margin note, only partly legible)

ان الرسل لما استيأسوا ظنوا ان من وعدهم النصر من اتباعهم كذبوهم عابد على الاتباع والامم
لا على الانبيا والرسل وهو قول ابن عباس والنخعي وابن جبير وجماعة من العلماء وبهذا
المعنى قرا مجاهد كذبوا بالفتح فلا تشغل بالك من شاذ التفسير بسواه مما لا يليق
بمنصب العلماء فكيف بالانبيا عليهم السلام وكذلك ما ورد في حديث السيرة ومبدا
الوحي من قوله لخديجة لقد خشيت على نفسي ليس معناه الشك فيما اتاه الله بعد رؤية
الملك ولكن لعله ان لا يحتمل قوته مقاومة الملك واعباء الوحي فينخلع قلبه او تزهق
نفسه هذا ما ورد في الصحيح انه قاله بعد لقائه الملك او يكون ذلك قبل لقاه الملك
واعلام الله تعالى له بالنبوة لاول ما عرضت عليه من العجايب وسلم عليه الشجر والحجر
وبداته المنامات والتباشير كما روي في بعض طرق هذا الحديث ان ذلك كان اولا في المنام
ثم اري في اليقظة مثل ذلك تانيسا له عليه السلم لئلا يفجاه الامر مشاهدة ومشافهة
فلا يحتمله لاول حالة بنية البشرية ● وفي الصحيح عن عايشة اول ما بدي به
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة قالت ثم حبب اليه الخلا
وقالت ● الى ان جاءه الحق وهو في غار حرا الحديث وعن ابن عباس
مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء

Copyright © King Saud University